الإثنين ٢٥ صفر ١٤٤٨ هـ - 10 أغسطس 2026 م

أخبار النافذة

مجزرة ميدان النهضة.. تفاصيل دامية لفض الاعتصام في يوم لا يُنسى الرقابة المالية ترصد قفزة التقسيط إلى 19.3 مليار جنيه بين 2.488 مليون عميل والغلاء يدفع الأسر المصرية إلى الديون محافظة الغربية تؤجل رصف 500 متر وتغلق كوبري شنودة وسط محاصرة قرى طنطا وغضب الأهالي من غياب البدائل رجل يقتل أسرة من 4 أفراد بالتجمع بسبب خلاف مالي يكشف انهيارًا احتماعيًا يُغذّيه العوز تصاعد أزمة "العامرية للغزل والنسيج".. الإدارة توقف الإنتاج بعد إضراب 550 عاملًا لمدة 12 يومًا وسط اتهامات بمعاقبتهم وتهديد أجورهم المنصة || العرض مستمر: وثائق غير منشورة تؤكد أن «الانتهاكات» لا تعرقل تمويل الاتحاد الأوروبي لمصر بالفيديو.. اليونان تنتفض دعمًا لفلسطين وتطالب بوقف التعاون العسكري مع الاحتلال الغنوشي يضرب عن الطعام والدواء احتجاجًا على عزله ومنع أسرته ومحاميه من زيارته

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » تقارير

مجزرة ميدان النهضة.. تفاصيل دامية لفض الاعتصام في يوم لا يُنسى

الاثنين 10 أغسطس 2026 08:00 م

يُسجل التاريخ المعاصر لمصر فصولاً متباينة ومحطات سياسية حافلة بالتقلبات، لكن يوم الرابع عشر من أغسطس لعام 2013 يظل محفوراً في الذاكرة الجمعية كأحد أكثر الأيام دموية وقتامة في العصر الحديث. لم يكن ذلك اليوم كسائر الأيام التي مرت على العاصمة المصرية، بل شهد أحداثاً دراماتيكية زلزلت المجتمع المصري بأسره، وتركت جراحاً عميقة لا تندمل بسهولة في نفوس الآلاف.

ففي ذلك الصباح الباكر، الذي كان يُفترض أن يكون بداية ليوم صيفي اعتيادي، شنت قوات الأمن والجيش المصري هجوماً واسع النطاق وبقوة مفرطة غير مسبوقة لفض اعتصامين رئيسيين لمعارضي الانقلاب العسكري ومؤيدي الرئيس محمد مرسي، وهما اعتصاما رابعة العدوية في القاهرة، وميدان النهضة في محافظة الجيزة.

وبينما نالت مجزرة رابعة النصيب الأكبر من التغطية الإعلامية نظراً لحجمها الأكبر، فإن ما جرى في ميدان النهضة لم يقل بشاعة أو دموية أو قسوة بأي حال من الأحوال.

كما نهدف من خلال هذا السرد الصحفي إلى تسليط الضوء على تسلسل الأحداث المأساوية التي غيرت مجرى وتاريخ البلاد للأبد، وأدت إلى وأد حلم التغيير الديمقراطي الذي راود ملايين المصريين منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير.

سياق تاريخي محتقن واستقطاب حاد

لفهم جذور ما حدث في ميدان النهضة، يجب العودة قليلاً إلى الوراء، وتحديداً إلى الحالة السياسية التي عاشتها مصر خلال صيف عام 2013. لقد شهدت مصر حالة من الاستقطاب السياسي الحاد والمجتمعي غير المسبوق، وذلك في أعقاب إطاحة الجيش بأول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً في الثالث من يوليو 2013.

وتلا ذلك الحدث المفصلي خروج عشرات الآلاف من المصريين إلى الشوارع والميادين في مختلف المحافظات للمطالبة بعودة الشرعية الدستورية ورفضاً قاطعاً للانقلاب العسكري الذي قاده وزير الدفاع آنذاك عبد الفتاح السيسي.

علاوة على ذلك، تركزت الاعتصامات الكبرى والزخم البشري الهائل في ميدانين رئيسيين: ميدان رابعة العدوية بمدينة نصر في القاهرة، وميدان النهضة أمام جامعة القاهرة بمحافظة الجيزة. وقد مثّل هذان الميدانان شريان الحياة للمعارضة السلمية، حيث توافد إليهما المواطنون من كافة الأعمار والطبقات الاجتماعية للتعبير عن رفضهم للواقع السياسي الجديد.

اعتصام النهضة.. مجتمع مدني مصغر

تميز اعتصام ميـدان النهضـة، شانه شان اعتصام رابعـة، بالسـلمية والتنظيم المـدني الشديـد الـذي أثار إعجاب المراقبين المسـتقلين. فقد تحول الميدان، الذي تتوسطه حديقة الأورمان العريقة وتمثال النهضة الشهير، إلى مدينة خيام متكاملة تعج بالحياة والنشاط.

وفي هـذا السـياق، لم يكن الاعتصـام مجرد تجمع سياسـي، بـل مجتمعاً مصـغراً متكافلاً. فقـد تضـمنت الخيام مستشـفيات ميدانيـة مجهزة للتعامل مع حالات الطوارئ والإرهاق، وأماكن مخصـصة للصلاة وتلاوة القرآن، ومطابخ ميدانية لإعداد وجبات الإفطار والسحور للمعتصمين، خاصة وأن بدايات الاعتصام تزامنت مع شهر رمضان المبارك.

ومن ناحيـة أخرى، حرص المعتصـمون على توفير بيئـة آمنـة للعائلات، فخصـصوا مناطق للعب الأطفال، إضافـة إلى برامج ترفيهية وتثقيفية يوميـة. هـذه الأـجواء السـلمية والعائليـة كـانت تـدحض بشـكل يومي الروايـة الرسـمية التي حـاولت تصوير الميـدان على أنه "بؤرة إرهابية مسلحة".

حرب الكلمات وشيطنة المعتصمين قبل الفض

قبل أن تبـدأ الآليات العسـكرية في التحرك نحو الميـدان، كانت هناك حرب أخرى تُخاض على الشاشات وفي صـفحات الجرائـد. فقـد بدأت السـلطات الحاكمة، مدعومة بآلة إعلامية ضـخمة، في التمهيد لعملية الفض من خلال شـيطنة المعتصـمين وتصويرهم على أنهم خطر داهم يهدد الأمن القومي المصري.

وبالتالي، عملت وسائل الإعلام الموالية للسـلطة على تجريد المعتصـمين من إنسانيتهم، ونشـرت شائعات مكثفة حول وجود أسـلحة ثقيلة وتعذيب للمعارضـين داخل الميدان. ورغم هذه الادعاءات المتكررة من المسؤولين الحكوميين بأن اسـتخدام القوة لاحقاً جاء رداً على عنف المتظاهرين، إلا أن الواقع والتقارير المحايدة أثبتت عكس ذلك تماماً.

أكدت المنظمات الحقوقية، وعلى رأسـها هيومن رايتس ووتش، أنها لم تجد سوى أدلة على اسـتخدام عدد محدود جداً من الأسلحة البدائية من قبل أفراد قلائل جداً، وهو ما لا يبرر بأي حال من الأحوال الهجوم المميت والعشوائي على الأغلبية العظمى من المتظاهرين العزل.

فجر الرابع عشر من أغسطس.. نهاية الحلم

اسـتمر اعتصام ميدان النهضة لمدة سـتة أسابيع متتالية، صمد خلالها المعتصمون أمام حرارة الصيف الشديدة وحرب الأعصاب والتهديدات المستمرة بالفض. ولكن، في صبيحة يوم الرابع عشر من أغسطس، تغير المشهد تماماً وانقلب إلى كابوس مروع.

وفي الساعـات الأـولى من الصـباح البـاكر، وبينما كان الكثير من المعتصـمين نياماً في خيامهم أو يسـتعدون لبـدء يوم جديـد، بـدأت القوات الأمنية والجيش هجومها المباغت والمنسق على ميداني النهضة ورابعة في وقت واحد.

وفي هذا السـياق الكارثي، لم يُمنح المعتصمون إنذاراً كافياً للاستعداد أو الإخلاء الطوعي، كما لم تُوفر لهم ممرات آمنة حقيقية للخروج كما ادعت السـلطات لاحقـاً. بـل على العكس تمامـاً، طُوقت الميـادين من كافـة المـداخل والمخارج الاستراتيجيـة، وبـدأ إطلاق النار العشوائي والكثيف باتجاه الخيام والمنصات.

> "استخدمت القوات المصرية المدرعات والجرافات، بالإضافة إلى القوات البرية والقناصة على الأسطح الذين يحملون الذخيرة الحية، لمهاجمة الميدان من جميع الجهات وإغلاق المخارج الآمنة"
>
> https://www.aljazeera.com/news/2023/8/14/turning-point-what-happened-during-egypts-rabaa-massacre-10-years-ago

استخدام القوة المميتة بصورة منهجية ومدروسة

لم يكن ما حـدث في ميـدان النهضة مجرد اسـتخدام مفرط للقوة أو خطا في التقدير الميداني، بل كان تنفيذا حرفيا لخطة أمنية وعسـكرية معدة مسـبقاً على أعلى المسـتويات القيادية. فقد تقدمت الجرافات الضخمة كوحوش كاسرة لإزالة الخيام وسحق ما يعترض طريقها، غير عابئـة بمن قـد يكون بـداخلها من شـيوخ أو نساء أو أطفال. وبموازاة ذلك، تمركز القناصـة على أسـطح المباني المرتفعـة المحيطة بجامعة القاهرة وميدان النهضة، وبدأوا في إطلاق النار بدم بارد لاصطياد المتظاهرين في الشوارع المفتوحة.

إضافـة إلى ذلـك، ولزيادة حالـة الـذعر والارتباك، اشـتعلت النيران في الخيام وتصاعـدت أعمـدة الـدخان الأسود الكثيف في سـماء منطقة الجيزة، مما زاد من حالة الرعب والهلع بين المعتصمين الذين حوصروا بين النيران ورصاص القناصة.

وعلى صـعيد متصل، اسـتخدمت القوات الأمنيـة الغاز المسـيل للـدموع بكثافـة غير مسـبوقة، تزامناً مع إمطار الميدان بالرصاص الحي من مختلف الاتجاهات، بما في ذلك إطلاق النار من طائرات الهليكوبتر التي كانت تحلق على ارتفاعات منخفضة فوق الميدان.

وبالتالي، تحول ميدان النهضة، الذي كان قبل ساعات قليلة ينبض بالحياة والأمل في التغيير، في غضون وقت قصير إلى ساحة حرب حقيقية ومسـلخ بشـري. سـقط القتلى والجرحى في كل مكان، وكانت الجثث ملقاة على الأسـفلت الملطـخ بالـدماء، دون وجود أي فرصة حقيقية لإسـعافهم بشـكل ملائم نظراً للعدد الهائل من الإصابات واستهداف القوات الأمنية المتعمد للمستشفيات الميدانية وسيارات الإسعاف التي حاولت الاقتراب.

حصيلة الضحايا وفظاعة المشهد الميداني

الحـديث عن لغـة الأرقـام في مجزرة النهضـة يـدمي القلوب، فرغم محاولات السـلطة المسـتمرة لتقليل أعـداد الضـحايا، إلا أن المنظمات الحقوقيـة المسـتقلة بـذلت جهوداً مضـنية لتوثيق الكارثـة. فقد وثقت منظمة هيومن رايتس ووتش مقتل 87 شـخصاً على الأقل في ميدان النهضـة وحـده خلال الساعات القليلـة لعمليـة الفض. وفي حين بلغ عدد الضـحايا الموثقين بالاسم في رابعة 817 شـخصاً على الأقل، تشير التقديرات الحقوقية المتطابقة إلى أن الأعداد الحقيقية تتجاوز 1000 قتيل في الميدانين معاً.

وترجع هـذه التقـديرات المرتفعـة إلى وجود العديد من الجثث مجهولة الهوية التي تفحمت بالكامل، بالإضافة إلى مئات المفقودين الذين لم يُعثر لهم على أثر حتى يومنا هذا، مما يرجح احتمالية إخفاء السلطات للعديد من الجثث للتغطية على حجم المذبحة.

> "كنا نتوقع أكثر بكثير مما حـدث بالفعل على الأرض. النتيجـة النهائية كانت أقل مما توقعنا." (تصـريح رئيس الوزراء آنذاك حازم الببلاوي)
>
> https://www.hrw.org/news/2014/08/12/egypt-raba-killings-likely-crimes-against-humanity

كشف هـذا التصـريح الصادم واللاإنساني بوضوح عن نيـة مبيتة وتوقع مسـبق من حكومة الانقلاب، بأعلى مسـتوياتها، لإيقاع خسائر بشـرية فادحة جداً في صـفوف المدنيين. هذا التصريح يرسخ حقيقة دامغة بأن ما جرى في ميدان النهضة لم يكن مجرد خطأ في التقدير الأمني، بل كان قراراً سياسياً متعمداً بالقتل الجماعي للمعارضين لفرض هيبة الدولة البوليسية الجديدة.

الانعكاسات النفسية والاجتماعية على المصريين

لم تقتصـر فداحـة مجزرة النهضـة على الـدماء التي أريقت في الشوارع، بـل امتـدت لتحـدث شـرخاً عميقاً في البنيـة النفسـية والاجتماعية للشعب المصري. لقد كانت هذه المجزرة بمثابة رصاصة الرحمة على "الأمل" الذي ولد من رحم ثورة يناير.

فقـد رأى شـباب الثورة الذين حلموا بالديمقراطية زملائهم وأصدقاءهم يُسـحلون ويُقتلون بدم بارد. هذا المشـهد العنيف أدى إلى تولد حالة من "الاكتئاب السياسي" الجماعي، حيث استبدل الكثيرون أحلام التغيير المجتمعي بمحاولات النجاة الفردية أو اللجوء إلى العيادات النفسية لمحاولة فهم ومعالجة الصدمة المروعة (PTSD) التي حفرتها مشاهد الجرافات والجثث المحترقة في ذاكرتهم.

إفلات الجناة

بعـد مرور كل هذه السـنوات، لا تزال الجريمة بلا عقاب. لقد حصـنت الدولة جيل القادة والضـباط الذين اتخذوا قرار الفض ونفذوه بقرارات سيادية وقوانين تشريعية، ومنعت أي تحقيق دولي محايد.

لم يكن ميدان النهضة مجرد ساحة تم تنظيفها من المتظاهرين، بل كان مقبرة جماعية للحريات وحقوق الإنسان في مصر. لقد شكلت تلك الساعات الدامية نقطة الانطلاق لتأسيس نظام لا يتسامح مع أي صوت معارض، لتدخل مصر بعدها في نفق مظلم من الاعتقالات التعسفية والمحاكمات الجماعيـة، ليظل الرابع عشـر من أغسـطس جرحاً ينزف في الـذاكرة الجمعية، وشاهداً على يوم اسـتباحت فيه السـلطة دماء أبنائها للحفاظ على كرسي الحكم.

تقارير

خصم 50% على مونوريل شرق النيل يكشف أزمة التسعير وضعف إقبال محدودي الدخل
الجمعة 22 مايو 2026 06:30 م

تقارير

استغاثة عاجلة لإنقاذ حياة الدكتورة شيرين شوقي المعتقلة بسجن العاشر من رمضان
الأربعاء 15 أبريل 2026 11:00 م

مقالات متعلقة

تقرير: تزايد الانقسام بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بشأن جماعة الإخوان المسلمين

السيسي يحمّل المصريين فاتورة إرتفاع أسعار النفط.. ويحرمهم من مكاسب تراجعه

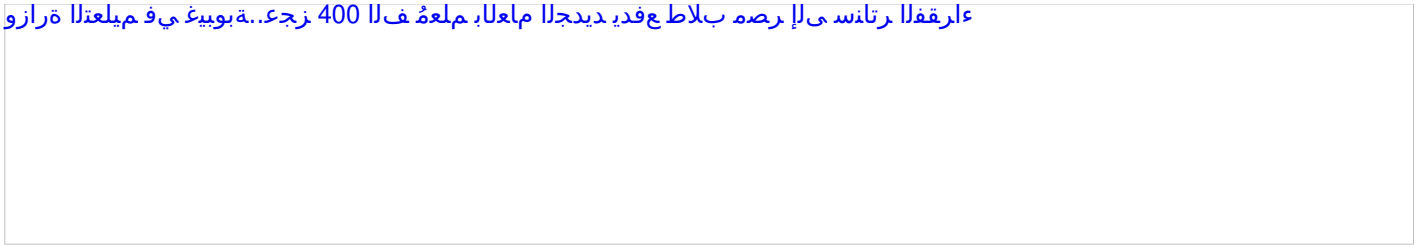

وزارة التعليم في غيبوبة..عجز 400 ألف مُعلم بالعام الجديد يدفع طلاب مصر إلى سناتر الفقراء

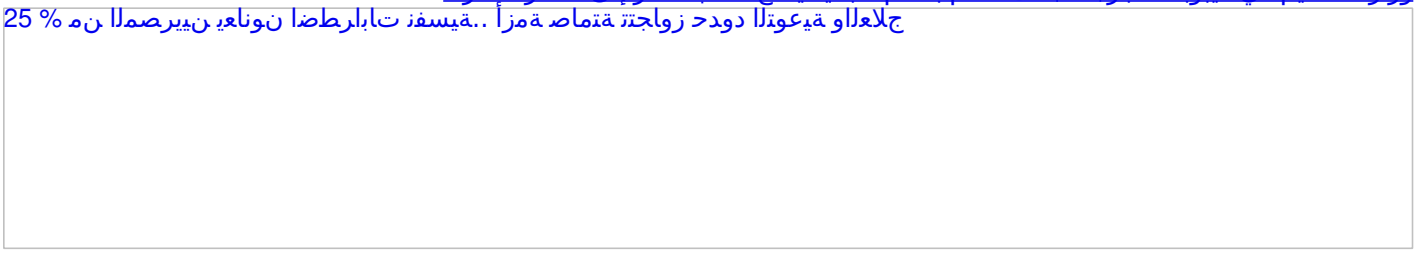

25 % من المصريين يعانون اضطرابات نفسية.. أزمة صامتة تتجاوز حدود التوعية والعلاج

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- مبدنا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك
ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©